العناوين في رواية بلا صوت لليلى ربيع من منظور العتبات النصية

Titles in the voiceless novel by Leila Rabi from the perspective of textual thresholds

إعداد

خالد جابر خلوفة محزري

Khaled Jaber Khaloufah Mehzri

طالب دكتوراه بجامعة جازان

Doi: 10.21608/mdad.2023.280161

استلام البحث ٣٠ / ١٠ / ٢٠٢٢

قبول النشر ١٩ / ١١ / ٢٠٢٢

محزري ، خالد جابر خلوفة (٢٠٢٣). العناوين في رواية بلا صوت لليلى ربيع من منظور العتبات النصية . ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧(٢٠)، ١٩ – ٤٦.

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

العناوين في رواية بلا صوت لليلى ربيع من منظور العتبات النصية

المستخلص:
هدفت هذه الدراسة إلى دراسة عتبات العناوين، والولوج إلى عالم النص الأدبي، من خلال تناول تجليّاتها في رواية (بلا صوت) للكاتبة ليلى ربيع، في سبيل تعميق فهم النص الروائي وتأويله، وإخراجه من جموده، ومساءلته. وقد اعتمدت في الدراسة على المنهج الوصفي، ساعيا بالتحليل إلى التعرّف على الأجواء المحيطة بالنص، ومقاصد الكاتبة، من خلال عتبات عناوينه؛ الداخلية والخارجية، بوصفها مداخل أساسية إلى النص المركزي، في ضوء علاقاتها، وإشاراتها الإحالية إلى خارج النص. وعلى هذا الأساس، بنيت الدراسة على مقدمة ومدخل وثلاثة مباحث: في التمهيد أتناول مفهوم العتبات النصية ومكوناتها، ثم ملخص الرواية التي هي موضوع هذا البحث. وفي المبحث الأول ـ العناوين وأنواعها ووظائفها، أتناول أنواع العناوين؛ خارجية وداخلية، فهو بمثابة مبحث نظري، يمهد للمبحثين التاليين. المبحث الثاني ـ العنوان الرئيسي في رواية بلا صوت، حيث أتناول عنوان الرواية، بوصفه أول علامة أيقونية يواجهها القارئ في مواجهة النص، ثم المبحث الثالث ـ العناوين الداخلية، حيث أتناول العناوين الداخلية، بوصفها الوجه الخفي للدلالة المحمولة في دلالات النصوص الموضوعة تحتها. ثم تأتي الخاتمة، لأستخلص فيها أبرز نتائج هذا البحث، وما يشير إليه من دلالات ومعاني.
الكلمات المفتاحية: العناوين- رواية- العتبات النصية- العلامات- الدلالة.

Abstract:

This study aims to study the thresholds of titles, and access to the world of the literary text, by addressing their manifestations in the novel (**voiceless**) by the writer Laila Rabei, in order to deepen the understanding and interpretation of the fictional text, and get it out of its stagnation, and question it. In the study, it relied on the descriptive approach, seeking, through analysis, to identify the atmosphere surrounding the text, and the author's intentions, through the thresholds of its titles; internal and external, as basic entrances to the central text, in the light of their relationships and references outside the text. On this basis, the study was built on an introduction, an introduction, and three topics: In the introduction, I deal with the concept of textual thresholds and their components,

and then a summary of the novel that is the subject of this research. In the first topic - headings, their types and functions, I deal with the types of headings. External and internal, it is a theoretical topic, paving the way for the following two topics. The second topic - the main title in a novel without sound, where I deal with the title of the novel, as the first iconic sign that the reader encounters in the face of the text, then the third topic - the internal titles, where I deal with the internal titles, as the hidden face of the signification carried in the semantics of the texts placed under it. Then comes the conclusion, in which I extract the most prominent results of this research, and the indications and meanings it indicates.

المقدمة:

اكتسبت العتبات النصية اهتمامًا متصاعدًا في الدرس النقدي المعاصر، ولا سيما بعدما قدم (جيرار جينيت) كتابه (عتبات ١٩٨٧) فأسهم في توجيه العناية إلى القيمة الفنية للنص من منظور العتبات، بوصفها نصًّا يوازي المتن، ويمتلك وظائفَ متنوعة وأهدافًا تعين الغرض وراء التأليف [١]. وقد أكد (جينيت) في هذا الكتاب، على قدرة النص في إقامة علاقات مع النصوص المتشابكة معه، أو النصوص المتعالية؛ الأمر الذي أحدث تطورًا في رؤية النص تنظيرًا وتطبيقًا، وأسهم في قراءة النص من منظورات جديدة؛ لم يهتم النقاد بها من قبل، ومن ثم، تغيّرت القراءة النقدية، فأصبح كل ما يحيط بالنص جزءًا من تركيبه، يوضح غايته، وبواعث إبداعه، بعد أن كان ذلك المحيط مهمشًا في النقد [٢].

وبالتالي، يرجع الاهتمام بالعتبات إلى ما تشكله من أهمية في قراءة النص تبعًا لفعاليتها، وقيمتها المعرفية، وأهميتها في إضاءة النص وسبر أغواره، من غلاف وعناوين رئيسة وداخلية، فضلًا عن اسم الكاتب والإهداء والمقدمة والتصدير. وهي في مجموعها تشكّل ما يُعرف بالعتبات النصية، أو النصوص الموازية بوصفها حقلًا معرفيًّا؛ قائمًا بذاته، في المنجز النقدي الحديث [٣].

---

(١) ينظر: بلعابد، عبد الحق: (عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة، الأولى، ص ١٩ ـ ٢٠

(٢) المرجع السابق، ص ٢٠

(٣) ينظر: بلال، عبد الرزاق، مدخل إلى عتبات النص، (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، أفريقيا، الشرق، المغرب، د.ط، ٢٠٠٠م، ص.١٦

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

تمهيد

أولا ـ العتبات النصية في النقد الحديث:

١ ـ مفهوم العتبات لغة واصطلاحا:

ورد في لسان العرب أن العتبة: أسكفة الباب توطأ، قيل العتبة العليا، والخشبة التي فوق الأعلى: الحاجب، والأسكفة السفلى، والعارضتان المضادتان، والجمع عتب وعتبات، والعتب: الدرج [٤].

وفي مجمع اللغة العربية المعاصر تعني: "عتبة والجمع أعتاب وعتب: قطعة من الحجر أو الخشب أو المعدن تكون تحت الباب"[٥]. ويمكن أن نخلص إلى أن هذه المعاني ترتبط بالدخول والخروج من المنزل وهي بذلك تقترب من المعنى المستخدم في الدراسات المعاصرة الذي أكد عليه جيرار جينيت للاستدلال على مداخل ومخارج النص.

وفي الاصطلاح، تمثل العتبات النصية أهمية بالغة في النص الروائي فهي تعد بوابة العبور القرائي إلى النص للتعرف على متاهاته والوصول إلى مواطن الجمال فيه، فهي أهم مكونات الفضاء النصي كونها تقدم خطابا معرفيا لا يقل أهمية عن مضمون المتن في النص الروائي، "قلما يظهر عاريا من مصاحبات لفظية أو أيقونية تساعد في إنتاج معناه ودلالاته كاسم الكاتب والعناوين والإهداء..."[٦]

وتساعد العتبات على "تشكيل الدلالة وتفكيك الدوال الرمزية وإيضاح الخارج قصد إضاءة الداخل"[٧] وبالتالي فهي تعمل بوصفها موجها قرائيا أو مفتاحا للدخول إلى النص وهمزة وصل بين الخارج والداخل النصي مما يجعلها تتحول إلى خطاب مستقل بذاته، ذلك أن كل ما هو موجود ضمن المتن الروائي من أشكال وألوان وأيقونات وعلامات وعناوين سيكون مقصودا في ذاته متأسسا على قصدية مسبقة [٨].

وبناء على ما تقدم يظهر أن مفهوم العتبات النصية يناقش مجموعة الأنساق والعلامات اللغوية والبصرية التي تحيط بالنص، وتندمج معه، وتحيل إلى متنه أو

---

(٤) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج٤، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، ص ٩٤٨.

(٥) عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، ص ٢٢٥.

(٦) بلعابد، عبد الحق: (عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص)، مرجع سابق، ص ٢٨.

(٧) حمداوي، جميل: السيميوطيقيا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مجلد ٢٥، العدد ٣٤، ١٩٩٧، ص ١٠٨.

(٨) عبد الوهاب، إلهام: العتبات النصية في روايات واسيني الأعرج، دار فضاءات، عمان، الأردن، الطبعة، الأولى، ٢٠١٩م، ص ١٦.

العكس.

٢ ـ العتبات النصية في النقد الغربي الحديث:

يعتبر جيرار جينيت رائد هذا الحقل المعرفي بكتابه عتبات الذي يعد محطة رئيسة لكل عمل يسعى إلى فك شفرات خطاب عتبات النص. وقد جاء كتابه نتيجة إرهاصات وتراكمات سابقة، وجدت في كتابات بعض النقاد، لعل من أبرزها كتاب المقدمات لـ (بورخيص)، حيث تحدث عن النقص في عدم ظهور قاعدة تقنية لدراسة المقدمات[٩]، بالإضافة إلى كتاب التشتيت الذي تحدث عن خارج النص، فشمل حديثه الاستهلالات والمقدمات والتمهيدات والديباجات والافتتاحيات[١٠].

أما كتاب جيرار جينيت عتبات، فقد ضم بين دفتيه أشكال العتبات من بيانات النشر والعناوين والإهداءات والتوقيعات والمقدمات والملاحظات وغيرها، وتكمن أهميتها في كون قراءة المتن لا يمكن الدخول إليها قبل المرور بعتباته الخارجية، لأنها تقوم بدور الوشاية.

وعلى هذا الأساس، تعد العتبات نصوصا محيطة بالنص الأدبي مما يجعلها تدخل معه في علاقات جدلية؛ غاية في الأهمية، إذ تسهم في إنتاج مزيد من الدلالات، ذلك أن كل عتبة "تحمل دلالة ما وتضطلع بوظيفة من الوظائف، ولا يمكن لها أن تكون بريئة في وضعها وموقعها وتركيبها، مادام يتعين عليها أن تواجه بياض الصفحة الأولى، وتساعد في تخفيف حدة التوتر الذي يعتري القارئ وهو يشرع في تلقي الأثر الأدبي[١١]، ولذا تعد العتبات "مفاتيح نقدية يستطيع القارئ استثمارها لسبر أغوار النص واستكناه بنايته العميقة، فضلا عن عامل الإغراء الذي تمارسه مع المتلقي فهي مدخل كل شيء وأول ما يقع عليه البصر وتدركه البصيرة"[١٢]، ومن ثم، تنحصر وظائف العتبات في:

١- وظيفة تسمية النص والحفاظ على هويته، ويقوم بها العنوان "بوصفه خطابا كاليغرافيا قادرا ومستقلا عن مصدره وسياقه"[١٣]. فهو أول مدخل يقع عليه المتلقي بما قد يحيل إليه مما هو خارج النص أو داخله، فضلا عن الإشارة إلى اسم الكاتب ودار النشر وتاريخ النشر، والإحالة إلى مقصدية ما.

---

(٩) بلال، عبد الرزاق: مدخل إلى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، مرجع سابق، ص ٢٤

(١٠) ينظر: بلعابد، عبد الحق، عتبات جيرار جينيت، مرجع سابق ص ٢٩.

(١١) أشهبون، عبد المالك: عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى، ص ٣٦.

(١٢) ينظر: أشهبون، عبد المالك المرجع السابق، ص ٥٤.

(١٣) المرجع السابق، ص ٥٢.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

٢- وظيفة التعيين الجنسي للنص. وهو يأتي ملتحقا بالعنوان، ومن النادر أن يكون اختياريا وذاتيا؛ وهذا بسبب أن النص يندرج ضمن سلسلة معينة" رواية ـ شعر ـ مسرح ـ قصة".

٣- تحديد مضمون النص، لكي تساعد القارئ في العبور من خارج النص إلى داخله، وتقوم العناوين الداخلية بهذه المهمة، وكذلك عنوان صفحة الغلاف والخطاب التقديمي والتنبيهات(١٤).

٣ ـ أنواع العتبات ووظائفها:

يعرض جيرار جينيت تقسيما للعتبات حيث يحدد أنواعها وهي تحتوي على:

١- المناص النشري/ الافتتاحي (مناص النشر). وقد حددها (جينيت) بأنها: "كل النتاجات المناصية التي تعود مسؤوليتها للناشر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته، وتشمل: الغلاف، والجلادة، وكلمة الناشر، والإشهار، والحجم، والسلسلة. وكل هذه المنطقة تسمى بالمناص النشري الافتتاحي الذي يضم تحته قسمين، هما: النص المحيط، والنص الفوقي، وتقع مسؤوليته جميعا على عاتق الناشر (١٥).

٢- المناص التأليفي: مناص المؤلف. ويشمل على كل الإنتاجات والمصاحبات الخطابية التي تعود مسؤولياتها بالأساس للكاتب، وهو يشمل: "اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، الاستهلال"(١٦).

وينقسم النص المحيط والنص الفوقي إلى قسمين:

٣- النص المحيط: ويشمل كل "ما يدور بفلك النص من مصاحبات من اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، الاستهلال؛ أي كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب كالصورة المصاحبة للغلاف، كلمة الناشر في الصفحة"(١٧).

٤- النص الفوقي: وتندرج تحته الخطابات الموجودة كلها خارج الكتاب، وتتعلق بفلكه" كالاستجوابات، والمراسلات الخاصة، والتعليقات، والمؤتمرات، والندوات"(١٨).

٤ ـ العتبات في النقد العربي:

اهتم النقاد العرب القدماء بخطاب العتبات، في سياق اهتمامهم بالتدوين وكتابة الرسائل، حيث تناثرت هذه العتبات في كتب النقاد العرب بوصفها مفاتيح في قراءة النصوص، وقد وعوا بـ " ضرورة اتباع سنن خاصة في التأليف واستهلال كتابتها

(١٤) عبد الوهاب، إلهام، العتبات النصية في روايات واسيني الأعرج، مرجع سابق، ص ٢٧.
(١٥) عبد الوهاب، إلهام، العتبات النصية في روايات واسيني الأعرج، مرجع سابق، ص٢٧.
(١٦) بلعابد، عبد الخالق: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، مرجع سابق، ص ٤٨.
(١٧) المرجع السابق، ص ٤٩-٥١.
(١٨) عبد الوهاب، إلهام، العتبات النصية في روايات واسيني الأعرج، مرجع سابق، ص ٣٠.

بعناصر تمهيدية تسبق مقصدية الخطاب. وقد نشأ هذا الوعي وتنامى بدرجات مختلفة وفي فترات متفاوتة"[١٩]. ونجد هذا الوعي متمثلا في تركيز (أبي بكر الصولي) في العنونة وفضاء الكتابة وأدوات التحبير والترقيش في كتابه أدب الكاتب [٢٠]، كما نجد ما تناوله الجاحظ، من خلال حديثه عن أدب الكتابة، والاهتمام بالابتداءات والتدقيق والخطوط الجيدة وتنقيح المؤلفات [٢١]. كما استوعب ابن الأثير وغيره من النقاد العرب القدماء، عتبات الكتابة ووضع لها أركانا وشروطا في معرض حديثه عن أهمية البدايات [٢٢]. ومن ثم، يمكن القول: إن النقد العربي القديم لم يبعد عن الاهتمام والإشارة إلى العتبات، فكان بذلك سابقا على المفاهيم الغربية الحديثة، وإن لم تتحوّل في عرف هذا النقد إلى أدوات نقدية واضحة؛ يستخدمها النقاد في قراءة النص الأدبي.

أما في النقد العربي الحديث فقد اهتم بعض النقاد بالعتبات النصية، وبذلوا جهودا واضحة فيها، ومن هؤلاء "سعيد يقطين" الذي أولى عناية بالعتبات النصية في كتابيه: القراءة والتجربة [٢٣] وانفتاح النص الروائي [٢٤]، وعبد الفتاح الحجمري في كتابه النص الموازي [٢٥] وجميل حمداوي في كتابه السيميوطيقا والعنونة [٢٦]. وكان عبد الحق بلعابد بارزًا في هذا الاتجاه، بكتابه عتبات (جيرار. جينيت من التناص إلى المناص)، فقد فتح الباب أمام الباحثين العرب في هذا المجال، بتعريفهم بجهود جيرار جينيت وبنظريته في هذا المضمار.

والجدير ذكره، أن بدأت الدراسات في الأدب السعودي الحديث تتناول العتبات النصية، بعد أن كانت متناثرة في مجموعة صفحات لا تشكل كتابًا أو أطروحةً؛ ومن

---

(١٩) إدريسي، يوسف: عتبات النص (بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر) منشورات مقاربات، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، ص ٢٠

(٢٠) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى: أدب الكاتب، تحقيق أحمد حسن بسيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، ص ١٣٦.

(٢١) ينظر، الجاحظ، أبو عثمان عمرو، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، القاهرة، مصر الطبعة الثانية، ١٩٦٥ ص ٨٨.

(٢٢) ابن الأثير، ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين ج١، المكتبة العصرية صيدا، لبنان، ١٩٩٠م، ص ٨٧

(٢٣) يقطين، سعيد: القراءة والتجربة (حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

(٢٤) يقطين، سعيد: انفتاح الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٩.

(٢٥) الحجمري، عبد الفتاح: عتبات النص (البنية والدلالة)، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، المغرب، ط٨، ١٩٩٦.

(٢٦) حمداوي، جميل: السيميوطيقا والعنونة، مرجع سابق ٣، ١٩٩٧.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ذلك دراسة صفية حمدي: للعنوان في الرواية السعودية [٢٧] ودراسة حصة المفرح: عتبات النص في نماذج من الرواية في الجزيرة العربية ١٩٩٠-٢٠٠٢[٢٨]. وهي خطوات مبشرة، نحو استلهام خطاب العتبات النصية، في النقد السعودي الحديث.

ثانيا ـ ملخص الرواية:

تناقش رواية (بلا صوت) قضية العنف الأسري، من خلال سيطرة الخوف والشك والقمع والقلق، فيتلاشى الأمان والحنان. يظهر ذلك في قصة البطلة (بسمة)، حيث تصارع الحياة بقسوتها وعنائها، انطلاقا من حارتها البسيطة.

يصاحب (بسمة) بطلة القصة، سلسلة من القصص المروية عن قسوة الأب، وتهميش دور الأم، والسطو على حرية الأبناء، والمتاجرة بزواج القاصرات، وخيانة الزوج، وخسارة الحبيب، وفقدان الأخ. وهي الحكايات المصاحبة التي يرويها السارد، فتتحول الكتابة إلى عدسة بانورامية؛ تتجول من موقع إلى آخر، لتلتقط الأحداث والمشاهد التي تبدأ في الحارة، مرورا بوفاة الأخ وزواج البطلة، وتنتهي في السجن، لتحكي قصة اجتماعية موازية للواقع؛ تتجلى في شخصية البطلة (بسمة)، مستحضرة صراع الأنا والآخر في الرواية.

وتعد رباعية الحب والحياة والعنف والسجن، الركائز الأساسية التي قامت عليها الرواية، فالحب مفتاح باب الدخول إلى كل العوالم الإنسانية، حيث تعرضت البطلة (بسمة) للحرمان والضرب والخيانة التي أودت بها إلى السجن. ومن ثم، تكاد رسالة الرواية الضمنية، تتمحور حول فكرة أن الحياة بلا حب يفقدها قيمتها، وأن الحياة بلا حب تعني غياب السلام والسكينة.

المبحث الأول ـ العناوين: أنواعها ووظائفها:

١ ـ العنوان الرئيسي ووظائفه وأبعاده:

يعد العنوان هو المدخل الأول الذي يسترعي انتباه القارئ، وهو العتبة الأولى التي يطؤها الباحث لاستكشافه واستقرائه؛ وذلك لوقوعه على واجهة الغلاف، حيث يتركز دوره في "عقد شعري بين الكاتب والكتابة من جهة، وعقد قرائي بينه وبين جمهوره من جهة أخرى"[٢٩]؛ إذ إن أصل العنوان في المعجم " سمة الكتاب وعنونه عنونة وعنوانا

---

(٢٧) حمدي، صفية: العنوان في الرواية السعودية من ١٤١٠إلى ١٤٢٠، رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة أم القرى ٢٠١٥.

(٢٨) المفرح، حصة: عتبات النص في نماذج من الرواية في الجزيرة العربية ١٩٩٠إلى ٢٠٠٩م، دار الانتشار العربي، بيروت، ط ١، ٢٠١٧.

(٢٩) بلعابد، عبد الخالق، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، مرجع سابق، ص ٤٩-٥١.

وعناه..." [٣٠]، وبالتالي، فمعنى العنونة يشير إلى الإظهار والقصد، ويشكل العنوان: "إشارة دلالية تحمل الكثير مما يخفيه النص، بل قد يحيل إلى ما لا يقوله، فيقول العنوان ما لا يقوله النص من خلال سلطته الدلالية"[٣١].

وقد حدد جيرار جينيت أربع وظائف للعنوان كما يلي:

١. الوظيفة التعينية، تعد هذه الوظيفة ذات أهمية بالغة حيث يرى جرار جينيت أن بعض العناوين مراوغة، خاصة السريالية منها التي لا تطابق نصوصها تماما، وتحتاج إلى تأويل وحفر في طبقاتها، قصد قراءة وفهم تلويحها وتلميحها [٣٢].
٢. الوظيفة الوصفية، وهي التي تجمع بين الوظيفتين الموضوعاتية والإخبارية، حيث يقول العنوان من خلالها شيئا يحدد مضمون النص.
٣. الوظيفة الإيحائية، وهي ارتباطا شديدا بالوظيفة الوصفية "وتدخل من هذا الباب العناوين القائمة على الاستعارة، فهي تلمح إلى الموضوع أو القضية أو الشخصية أو المكان"[٣٣].
٤. الوظيفة الإغرائية، وتعد من الوظائف المهمة للعنوان، فهي تغري القارئ المستهلك، إما للشراء أو لتحريك فضوله للقراءة، ويعول عليها كثيرا الناشرون لتسويق الكتب وزيادة كمية مبيعاتها. وبالتالي ترتبط هذه الوظيفة بقيمتين، الأولى جمالية مرتبطة بالشعرية، والثانية قيمة تجارية، تتعلق ببيع الكتاب وترويجه.

٢ ـ أنواع العناوين ـ الخارجية والداخلية:

تتنوع العناوين بتنوع النصوص ووظائفها، ومن أهم تقسيماتها:

١. العنوان الرئيس، فهو يتصدر الغلاف الخارجي، فهو معرض النص الذي يميزه عن غيره من النصوص؛ لأنه "يسم الكتاب أي يُوضَّح بعلاقة خاصة عن غيره يُعرف بها ويُهتدَى إليه من خلالها"[٣٤]، ولذلك تتبلور العلاقة بين العنوان الرئيس والنص في صورة تكامل؛ إذ تُصبح العلاقة تكاملية قائمة على الإيحائية.
٢. العنوان الفرعي: يوضع العنوان الفرعي ليُوضح مهمة التعريف بالجنس الكتابي؛

(٣٠) لسان العرب، مادة عنن ٣١٤٦/٤.
(٣١) عبد الوهاب، إلهام، العتبات النصية في روايات واسيني الأعرج، مرجع سابق، ص ٣٩.
(٣٢) بلعابد، عبد الخالق، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، مرجع سابق، ص ٧٦-٧٨.
(٣٣) حسين، خالد: في نظرية العنوان، (مغامرة تأولية في شؤون العتبة النصية) دار التكوين في التأليف والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص ١٨٠.
(٣٤) رحيم، عبد القادر، علم العنونة، دراسة تطبيقية، دار التكوين للتأليف والترجمة، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠١٠ ص ٣٨.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فهو "شارح ومفسِّر لعنوانه الرئيس"[٣٥]؛ بحيث يقوم على ملء الفراغات الدلالية المثيرة لتساؤلات القارئ.

٣. الإشارة الشكلية: يسهم هذا العنوان في وضع إطار معرفي لتلك الكتابة التي نجدها تحت العنوان الرئيس، مثل: رواية، قصة، شعر، مذكرات وغيرها، ومن ثمَّ تُحدَّد طبيعة الكتاب.

٤. العنوان الداخلي: هي تلك العناوين "المرافقة أو المصاحبة للنص، ويوجه التحديد في داخل النص بوصفها عناوين للفصول والمباحث والأقسام والأجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية"[٣٦] وهذه العناوين دورها "مضاعفة القدرة التفسيرية للمتلقي بوصفها عتبات تأويلية للنصوص التي تعنونها، وبالتالي تسهِّل الولوج إلى ردهات النص أو المقطع وخصوصًا في نصوص ما بعد الحداثة"[٣٧].

٣ ـ أبعاد العنونة:

يخضع العنوان في بنائه وتكوينه إلى بعد دلالي وآخر تكويني:

١ ـ **البعد التكويني:** يقوم هذا البعد التركيبي على استخدام تقنية الحذف التي تُلمِّح إلى الشمول اعتمادًا على ذوق المتلقِّي وحسِّه؛ حيث يعمل الحذف على المستوى التركيبي ليؤسس أنماطًا بتركيب العنوان [٣٨]. وهي أنماط تختلف باختلاف تركيب الجملة في كل نص روائي على حدة، على مثال ما رصده شعيب خليفي في تحليله لأنماط الجمل في بناء عناوين الروايات العربية، ومنها [٣٩]:

أ. النمط الأول وهو الجملة الاسمية؛ ويأتي على ثلاثة أوجه (اسما موصوفا، اسما علما، اسما عددا).

ب. النمط الثاني وهو (الظروف) ويتمثَّل في شكل ظرف يتعلق بالزمان.

ج. النمط الثالث وهو (النعوت والصفات) يشمل الصفة والجملة الموصوفة.

د. النمط الرابع وهو (النمط الجملي) يتكون العنوان فيه من جملة طويلة؛ تستوفي تكوينها عبر ثلاثة أنواع من الجمل؛ تشمل: (الجملة الشرطية وجملة على صيغة الأمر ثم جملة على صيغة المصدر).

ه. النمط الخامس وهو (النمط التعجبي) والذي يتشكَّل من صيغ التعجب.

---

(٣٥) بلعابد، عبد الخالق، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، مرجع سابق، ص ٦٨

(٣٦) المرجع السابق، ص ١٢٥

(٣٧) حسين، خالد: في نظرية العنوان، مرجع سابق، ص ٨٣.

(٣٨) ينظر: حليفي، شعيب، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل (دراسة في الرواية العربية)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص ٢٤، ٢٨.

(٣٩) المرجع السابق، ص ٢٤، ٢٨.

٢- **البعد الدلالي:** ينقسم البعد الدلالي إلى خمس مكونات [٤٠].

أ. مكونات الفاعل: يكون العنوان فيه عاملًا لاسم شخص، عادة ما يكون البطل في الأعمال الروائية.

ب. المكوِّن الزماني: يتضمن العنوان فيه معلومات عن الزمن.

ج. المكوِّن المكاني: يتضمن العنوان المكان كفضاء مغلق أو مفتوح، ويتخذ هذا المكون عددًا من الروابط التي تقترن عادة بالمكان والتعيين.

د. المكون الحدثي: حيث ينطوي العنوان على حدث يحتاج إلى تأويل، وهذا المكون بدوره يستوعب باقي المكونات الأخرى للنص.

المبحث الثاني ـ العنوان الرئيسي في رواية (بلا صوت):

تختلف العناوين في قدرتها التوصيلية فضلا عن تفاوتها في معانيها وقدرتها الدلالية ومدى ارتباطها بمحتوى النص الذي يقود لاستكشاف المجاهيل في النص؛ لذلك يمكن الدخول إلى فضاء العنونة عند (ليلى ربيع) وكشف دلالته ومدى ارتباط العنوان بمضمون النص بوصفه إحدى بنيات النص، فالعنوان "يفتح الدلالة على وسعها ويبعدها عن الانغلاق، بل ويدفعُ القارئ إلى اختيار أسئلته وتأويلاته من عمق النص بناء على التفاصيل"[٤١]. والكاتبة نفسها (ليلى ربيع) تصرِّح بأن العنوان "لا يلامس تاريخًا فقط بل يلامس صيرورة ومُساءلة ما لم يقله هذا الخطاب"[٤٢].

تجسِّد الرواية محاولة الكشف عن حلم فتاة تتحول حياتها إلى مشروع عنف مستمر يطاردها أينما ذهبت، يقيِّد حريتها ويسرق حلمها البسيط حول اتخاذ قرارها في الزواج. ولا بد أن اختيار العنوان عملية لا تخلو من القصدية؛ فهي ليست عشوائية الاختيار، ومن هذا المنظور يتخذ عنوان رواية (بلا صوت) المعنى الدلالي الذي تحاول الكاتبة من خلاله إيصال غايتها الروائية؛ إذ يتسم النص برؤية نقدية لما مرَّ بالبطلة (بسمة) من أحداث؛ وقد جاءت هذه الرؤية في المتخيل السردي لاقتراح البديل وتخطي آفاق الذات المنغلقة التي وصلت عندها قسوة الأب إلى قمتها بالتعذيب والقمع.

---

(٤٠) المرجع نفسه، ص ٢٧، ٢٨.

(٤١) أشهبون، عبد المالك، العنوان في الرواية العربية، السلسة النقدية، دار محاكاة للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ص ٤٦.

(٤٢) مدارات الشرق (بنيات التفكك والاختراق)، واسيني الأعرج، مجلة نزوى، العدد ٩ يناير، ١٩٩٩، ص ٥٢

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

يتمحور عنوان الرواية على الغلاف، وقد جاء بعد اسم الكاتبة مباشرةً، حيث يتكون من كلمتين: (بلا صوت)، وقد تجلى بشكل واضح، وخط عريض، وحجم كبير باللون الأسود، ويقع في منتصف الغلاف بالواجهة الأمامية. وكأن الروائيَّة ليلى ربيع، بهذا المظهر الشكلي، مع رؤية خط الرسام الذي أضاف صورة لفتاة تسير في مكان مفتوح، وترتدي نوعا من (الفساتين) البيضاء، مولية ظهرها للقارئ الذي يطالعها، كأنها تريد أن تستنطقَ الفتاةَ في ذلك الغلاف الممزوج بألوان الطبيعة. وقد جاء العنوان على حاشية الرواية في الصفحة الثانية، وكذلك الرابعة بعد الغلاف. وهذا ما يجعله يكتسب أبعادًا جمالية؛ فاللون والخط يحملان خصوصية مثل علامة رمزية تحيل لصورة الإنسانية.

ومن ثم، يأتي العنوان ليقوِّي دلالة التأويل، بواسطة تركيبه في شبه الجملة (بلا صوت)، فالباء "حرف جر" ولا "نافية" تقوم مقام دون الظرفية، وهي في الأصل "نافية للجنس"، ولما اتصلت بحرف الجر أصبح لا عمل لها، وصوت "مضاف إليه" مجرور بالكسرة؛ مضاف للظرف (دون) الذي قامت مقامه (لا) النافية المتصلة بحرف الجر (الباء). وهذا التركيب النحوي يقود للقول باتساق الدلالة مع التركيب النحوي الدال على التمرد بواسطة طريقة مبتكرة وهي "الإضراب عن الكلام".

إن مقاربة عنوان الرواية بلا صوت كمدلول بوصفه فضاء يحيل إلى واقع مادي ويتعلق بسقف ثقافي يقود إلى ما يسمى الثقافة النصية، فالعنوان مثقل بدلالات سيكولوجية وإيديولوجية مما يمنحه سلطة أكيدة [٤٣]، فالصوت دال على تعبير عن حاجة

(٤٣) فرشوخ، أحمد: جمالية النص الروائي، مقاربة تحليلية لرواية لعبة النسيان، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص ٢٤

أو طلب، أو تعبير عن حالة، وعند إضافة لا النافية انتفت دلالة الوجود إلى اللاوجود، ومن ثم جاءت تلك الدلالة لتتسق وروح النص الدالة على الحزن والانكسار.

وربما يتبادر إلى أذهاننا دلالة أخرى للصوت، وهي دلالة الشكوى أو التعبير عن حالة، لكنها شكوى صامتة، تكتفي بدلالة الحال بدلا من دلالة المقال. وبالتالي، فنحن أمام دلالة حالة، تترجمها أحداث الرواية والتفاعل بين شخصياتها؛ ما يجعل العنوان في هذه الرواية يحمل بعض سمات الإيقاع النفسي للسارد، وتنطبع بالإيقاع الاجتماعي، فاللفظ (بلا صوت) تحيل إلى الإباء والإحجام، والاستياء والاستنكار، والتوقف والشجب، وعدم القبول والمعارضة، والكف والممانعة. ولكون العنوان جملة اسمية فإنه يعطي الثبات والسكون، وهو بهذا يخلو من الزمن حيث تمتد رواية (بلا صوت) امتدادًا مطلقًا عبر العصور.

من جهة أخرى، يرتبط عنوان الرواية بالراوي داخل النص؛ إذ يدخل صوته بديلا لصوت البطلة (بسمة) الممتلئة بالمسؤولية والطموح والصبر والكفاح، فيقول: **"أنتِ فخرٌ لي يا (بسمة)، أنتِ لا شبيه لكِ من الأطفال ولا من الإخوة، أنتِ جوهرةٌ نادرةٌ رزقني الله إياكِ كأختٍ وأمٍ"** (٤٤)

ويعد صوت الأب تعبيرًا عن الجهل الذي أورثته العادات والتقاليد، فالأب يسير على خطى الجد مما أورث المجتمع التخلف والعمى في كل شيء، حتى في سلب الإنسان حريته؛ فإجبار الفتيات على الزواج في ظل غياب الضمير والقمع والاستبداد والفوقية التي يمارسها بعض الآباء على بناتهم، تجعل الحياة تنقلب إلى جحيم بأفعال الأب. وكأن (بسمة) ابنة الثلاث عشرة خرساء، لا صوت لها، ولا حياة لمن تنادي؛ إذ تقول في ردة فعلها على رفض الزواج من ابن جيرانهم: **"بدأت أبكي بكاءً لا صوت له، فقط دموع تذرف وأتنهد وأبي يسحبني من شعري: هيا ادخلي"**(٤٥).

يركز الراوي على الألم الذي خاضته (بسمة) بحياتها بدءًا برفضها للزواج من ابن جيرانهم وعدم الاستجابة لقرار والدها العشوائي، ومن ثَمَّ الاحتماء بالجد الذي خارت قواه أمام ابنه، وانتهاءً بتحملها للضرب والإهانة من والدها؛ حيث يقول الراوي على لسان (بسمة): **"هذه هي البداية، بداية جراح وألم وصراخ لا يسمع، وانكسار تبعثر في كل مكان، وبكاء بلا صوت"**(٤٦). ويتحول النص من استرجاع لحدث الرفض إلى فضاء واسع؛ تلتقي فيه الأحداث الماضية والحاضرة، فضلا عن استبصار للزمن القادم؛ إذ تحول الحدث إلى إحساس داخلي في اتساق المقدمات، بين النتائج والعلل المشحونة

(٤٤) ربيع، ليلى، بلا صوت، مكتبة المتنبي للتوزيع والنشر، الدمام، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢م، ص ٢٢

(٤٥) المرجع السابق، ص ٢٤.

(٤٦) المرجع السابق، نفسه، ص ٢٦

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

بالمعلومات، في تسلسل، يجعل من الماضي مرجعًا لازمًا لما تعانيه النفس الإنسانية من محن في بوحها، وما ستعانيه في مستقبلها.

تبدو (بسمة) في النص أحد تجليات الحداثة والمدنية، في إصرارها على الرفض وتحمل الأذى المعنوي والجسدي، في مجتمع تعصف به الحوادث والتغيرات الفكرية والاجتماعية، فالذات الأنثوية المتمثلة بـ (بسمة) تجابه العادات والتقاليد، في مجتمع يجعلها قربانا؛ إذ يقول الراوي:

"رجع أبي وتركني، فهو يحب أن يقال عنه رجل حتى في أسوأ مواقفه، ويجب أن يقال عنه إنه أب مثالي وزوج عظيم. لم تشتك أمي لجدي في يوم قط من سوء أفعاله، تعلم أنه لن يفيد الكلام شيئا ولن يغير من الواقع أمرا. لقد مت في تلك الليلة ولم يتبق فيني جسد وروح، كان يتفنن في ضربي وركلي، ولم أصدر إلا صوت تنهيدة من قلب حزين"(٤٧).

يتم التركيز على الألم النفسي والجسدي فضلا عن الإحباط، وهو ما يقود إلى القول بأن الجحيم يحيط بالشخصية من كل الجهات؛ إذ تتحول الحياة بقرب السند (الأبوة) إلى مقبرة للذات، فتستمر المطاردة، والوجع، والسجن، والخوف، وتهميش الرأي الآخر، بل عدم الإيمان به؛ إذ تعيش الذات الأنثوية في انتظار الطارق القادم، باستمرار صراع المتاجرة بجسدها، قرابة الثلاث السنوات، وهو ما انعكس أثره سلبًا في تعميق الإحساس بالخوف والترقب؛ فضلًا عن تضاعف احتمالية تكرار حظ الأم في قصة الزواج. وهو ما يجعل من عنوان الرواية (بلا صوت) عنوانا حاملا لكثير من المضامين، والدلالات المشحونة بين طياته، فهو يعمل على استفزاز القارئ واستدراجه لاستمرار القراءة، بما يشير إليه من صراعات وقيم ودلالات، تمهّد لما بعدها من فصول الرواية وعناوينها.

المبحث الثالث ـ العناوين الداخلية:

من جهة أخرى، فقد امتاز العنوان (بلا صوت) في رواية (ليلى ربيع) بالغموض والمراوغة، إذ يحمل الكثير من الدلالات والإشارات النفسية والشعورية والاجتماعية، وكذلك الشحنات العاطفية. وكأن الكاتبة أحسَّت بثقل العنوان وهو يصدم القارئ، فسارعت إلى استخدام العناوين الداخلية لتخفف مثل هذا الثقل، بما تحمله العناوين الداخلية من إيحاءات متنوعة، بين داخل النفس وخارجها، وزمان ومكان: (ندبة في القلب، اليوم الأخير، ساعة فرح، مدينة الرياض، الحبيب المنتظر، عش الزوجية، حارسة السجن). وقد غلب على هذه العناوين استخدام نمط الجملة الاسمية؛ وذلك باعتبارها مرافقةً ومصاحبةً للعنوان الرئيسي ذي الطابع الإسمي. ومن ثمَّ فهي تمثِّل متكأً للعنوان الأصلي؛ أي تفسِّر ما خفي منه، وتركه لهذه العناوين التابعة، للتعبير عنه.

(٤٧) ربيع، ليلى: مرجع سابق، ص ٢٦

اشتملت الرواية على ثمانية عناوين داخلية؛ شكلت شبكة قرائية بتواصلها مع العنوان الرئيس، ومن المفارقات أنها تشترك في كونها جمل اسمية، تتجاوب مع الأصوات اللازمة لحركة الأشخاص، سواء الجد أو الأم أو الأخ أحمد. ومن ثم تتحول إلى لغة مقروءة، لا تعرف إلا الصمت أمام قسوة الأب وتعنيفه ل(بسمة)، بطلة الرواية التي ظلت في أغلب فصولها تتحرك في منطقة محايدة.

وهذا التداخل بين العناوين الداخلية والعنوان الرئيسي، ينطلق من العنوان الداخلي الأول في (الحارة) منذ السطور الأولى، حيث يقول الراوي: **" شعر متناثر أسود وبشرة بيضاء محمرة الوجنتين، عيون واسعة تملؤها الدموع فتتحدث نيابة عن لساني وكأنني لا أستطيع البوح أبدا، في تلك الأزقة الضيقة وبيوت الطين"**(٤٨).

ويمكن أن نلاحظ هنا أن العنوان يتعالق مع المكان في النص، من خلال الوصف، فضلا عن تعالقه مع الأحداث، فالعنوان: (في الحارة)، يتحد مع النص، ليشكلا مسارا دلاليا مكثفا؛ إذ يرصد الراوي بعض أوصاف البطلة (بسمة) والحارة القديمة، وقد كان الراوي دقيقا في وصفه ومعاينته المكان بوصفه "القاعدة المادية الأولى التي ينهض ويستوي عليها النص حدثا وشخصية وزمنا والشاشة المشهدية والمجسدة لحركته وفاعليته"(٤٩).

ومن ثم، يتحول المكان في هذا الوصف، ليكون حقلا دلاليا منفتحا لرصد التحولات التي أصابت (بسمة)، بفعل العنف المسلط على شخصيتها، وقد عرض الراوي مأساتها بتفاصيل دقيقة، بالتداخل مع تقديم شخصية الأم، من منظور نفسي يحكمه الإحباط، والإحساس بفقدان مشاركة الرأي الآخر، والتحول إلى آلة تنفذ الأوامر، دون مساءلة. ومن ثم، يصبح المكان بؤرة التأزم لدى الراوي، في عقد مقارنة بين ماضي الأم وحاضر البنت طوال أحداث الرواية.

ثم يأتي العنوان الداخلي: (ندبة في القلب) ليدل على الانكسار والأنين والوجع، حيث يتساءل الراوي على لسان (بسمة) قائلا: **"هل مكاني فقط أمام تلك الصحون وتحت الأرفف لأنفض عنها الغبار، هذه طفولتي كمراهقة ومراهقتي كشابة، وما إن أصبحت يافعة غدوت كهلة عجوز"**(٥٠). وقد ارتبط الألم بالذات الراوية في النص، بحقل دلالي حافل بالمآسي، وخطاب عنيف، يمثله الأب بوصفه سلطة اجتماعية في النص، وهو ما يعمِّق الإحساس بالوجع فيبدو أن مكان المرأة التنظيف والطبخ فقط، وليس من حقها التقدم إلى صناعة القرار، والخروج للعمل، واختيار الشريك المناسب.

---

(٤٨) ربيع، ليلى: بلا صوت، ص ٢٦

(٤٩) العوفي، نجيب: مقاربة الواقع في القصة القصيرة العربية، من التأسيس إلى التجنيس، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، ص ١٤٩.

(٥٠) ربيع، ليلى: بلا صوت، ص ٢١.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وهو ما يجعل من المكان (المطبخ) في النص كابوسا تعيشه الشخصية بفعل الحدث، ويحوله في الأخير إلى إحساس داخلي مؤلم.

أما العنوان الداخلي: (اليوم الأخير)، ففيه يتحدث الراوي عن شخصية الأخ الذي يرحل من حياة البطلة، مخلفا ندبة مبكرة في حياتها. ودلالة (الأخير) المقترنة بـ (اليوم) تصف هذا الشعور بالاختناق؛ بما تضيفه كلمة الأخير لليوم من دلالة الحزن، والتعبير عما حدث من فقدان الأخ. وبالتالي، يقيم هذا العنوان علاقة عميقة مع النص، من خلال الإيحاء والترميز وتعميق الدلالة المأساوية، ليؤدي مشهدا دراميا حزينا؛ متمثلا في الموت وانقطاع الأمل. وعلى هذا النحو، يقول الراوي في حوار (بسمة) والجد: **"كلمات مخدرة تشبه المسكنات ولكن لم تغمض عيني في تلك الليلة. الثالثة والنصف صباحا جرس الباب يقرع وكأنني على موعد مع..**

- **(بسمة): من؟**
- **جدي: جدك افتحي الباب يا (بسمة).**
- **(بسمة): ماذا بك ياجدي؟ أين أخي؟ أحسست بدقات تخرج من صدره وبنفس عميق وتنهيدة حزن ودموع تملأ عينيه.**
- **جدي: أين أبوك؟**
- **(بسمة): أبي لا يعود إلا في السادسة صباحا.**

صراخ وعويل من خالاتي، جئن جميعا إلى بيتنا في تلك الساعة المتأخرة وهن يصرخن: لقد مات أحمد..." (٥١).

وبهذا يتحد العنوان الرئيسي مع العنوان الداخلي (الموت الأخير)، في تأكيد اتساع دائرة الألم بالموت، وانقطاع صوت الأخ، حتى الصوت الموازي للأخت لقي حتفه ليتردد صداه وضجيجه داخل النفس، ومن ثم، يأتي صوت الراوي على لسان (بسمة): **"ليته لم يكن سندي، ليته لم يهدني، لم أستطع الصراخ، أبكي في زاوية وأتنهد، لقد مت ألف مرة، مت يا أحمد معك وستموت أفراحي بعدك"**(٥٢).

إن الرواية وهي تصف هذا المشهد الفاجع، تجسد صورة مؤلمة، تتردد في تكرار لفظ الموت، لمواجهة صعوبة الموقف، فضلا عن التعبير عن رؤية حزينة تجاه الواقع الاجتماعي المحيط بها، وكذلك التعبير عن التوتر النفسي الذي سيطر على الذات، مشيرا من خلال السرد، إلى مستقبل البطلة، مستعينا بتقنية الاستباق، ما يجعل المستقبل لا يقل انكسارا ووجعا عن الماضي.

أما عنوان: (ساعة فرح) فيأتي مقدمة لسلسلة من الأحداث الحزينة والمتوالية، حيث

---

(٥١) ربيع، ليلى، بلا صوت، ص ٣٣.

(٥٢) المرجع السابق، ص ٣٣.

مغامرة جديدة للبطلة (بسمة) التي وقعت في جنون الحب، وباتت أمام قرار مصيري وحاسم، بعد أن تعلق عادل بها، بشكل عميق وغامض. وهو ما يتابعه سرد الراوي، في الأحداث التي تبدأ من النظرة الأولى لعادل. ثم يعقبها إجراء مراسيم الخطوبة، بحضور الجد، وغياب الأب الذي يقبع خلف القضبان، وانتهاء بفرحة لم تكتمل، وندبة ظلت في القلب. يقول الراوي: **"مرت على خطوبتنا ستة أشهر، يأتي عادل في نفس التاريخ ليرسم فرحة قد غابت عن هذا البيت، وأملا كان سرابا، أعلم أنه الخامس والعشرون، لقد تعودت أن يأتي في نفس الوقت..."** (٥٣).

وعلى الرغم من أن العنوان يشي بشيء من الفرح والسعادة، إلا أنه يصبح قرينة زمنية للماضي؛ فضلا عن حصر الفرح أو تحديد الفرح في زمن قصير، لم يتعدَّ في النص ستة أشهر. ولأن أيام الفرح تمرُّ سريعا، فقد اختزلتها الرواية في ساعة، تتحول إلى أن تصبح معادلًا موضوعيًا؛ يعمِّق الأحزان بتتابع الذكريات الموجعة على فقدان الحبيب، حيث يقول الراوي: **"غادرنا في الثالثة والنصف فجرا، هذا هو وقت وفاة أحمد ووقت خروجنا من جدة. هذه هي نفس الرائحة التي شممتها يوم وفاتها، أغادر اليوم دون أن يعلم عادل بأنني لن أعود أبدا دون وداع هكذا هو الرحيل الموجع أن تفارق من تحب بلا سلام أو وداع"** (٥٤).

يتجدد الإحباط والألم، فضلا عن النظرة السوداوية للحياة، فالحب الأول لم يكتب له النجاح، بل نكأ جراحا قديمة، يستعيدها السرد باستحضار ذكرى فقدان الأخ. وقد عكس هذا الاسترجاع حالة البطلة (بسمة) النفسية المضطربة، حيث عاشت قصة حب فاشلة؛ سيطر عليها الخيبة والشعور بالاختناق، جراء ما حدث بعد أن أفرج عن الأب المسجون. وكأن الرواية ترسم لوحة تشكيلية في مشهد سردي، يصف اختلاط الأمل واليأس والإحساس بالوحدة، إنه إحساس العزلة الذي تعمق لدى الذات الساردة.

ثم يأتي العنوان: (مدينة الرياض) بارزا بتركيبته اللغوية المتكونة من (المضاف والمضاف إليه)، ليرمز إلى دالة الفرح والتغيير في المكان والتحول الذي طال الأحداث. وهو عنوان محفز لترتيل آلام الرحيل والحنين، باستحضار الحبيب (عادل) الذي يتجلى عبر رسائل الشوق والصبابة، حيث يقول الراوي على لسان (بسمة): **"كيف أحببتك وأنا لا أعرفك؟! كيف شعرت بدفئك وأنا لم أضمك إلى قلبي؟! اليوم رحلت بعيدا عنك، أشكرك على وقفاتك الرجولية معنا"** (٥٥).

تستنطق الرواية حالة الراوي (بسمة)، محتشدة بالألم والاختناق، فضلا عن تقديم الإضاءات اللاشعورية التي أصابت الشخصية في النص، بسبب انتقالها من جدة إلى

(٥٣) المرجع نفسه، ص ٤٥.
(٥٤) ربيع، ليلى، بلا صوت، ص ٤٩.
(٥٥) المرجع السابق، ص ٥٣

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الرياض: **"اليوم سنبدأ حياة جديدة في مدينة الرياض، أسأل الله أن يعوضك بمن هي أفضل مني. لقد وجدت فيك يا عادل الحاضر الغائب، الأمان ولكن قدري قد كتب عليّ أن أفارق من أحبهم بلا وداع"**(٥٦).

يعمد الراوي إلى تعميق الحزن الذي تعيشه (بسمة)، ويقدم صورة للتحولات الجديدة في حياتها، حيث حضرت دالة الفرح في إكمال (بسمة) للتعليم بتفوق في المرحلة الثانوية. ورغم تفاؤل (بسمة) إلا أنها تصطدم بواقع مؤلم ومزر للمكان الذي كانت ترسم له صور مثالية في ذهنها، إذ تتجلى أزمتها من الزواج. ورغم السنين التي مرت فما زالت نظرت أبيها إليها قاصرة، يغلب عليها التعصب للرأي والنظرة الأحادية وفرض تزويجها دون موافقتها.

ويمكن أن نلاحظ هنا، أن الكاتبة استغلت الحوارات التي تقيمها بين شخصياتها، في نقل أفكارها، وبشكل كامل عبر لغة شخوصها في النص، لتوصل خصوصية صوتها إلى القارئ. ولذلك فقد اهتمت ببناء هذه الحوارات، لتبرز شخصية المتحاورين، من خلال الاهتمام بصياغة الأفكار الواعية أو تقديم المواضيع التي تتأملها الشخصية للعالم (٥٧).

ومن ثم، فقد جاءت آراء الكاتبة مقابلة لآراء شخصية (بسمة)، فالصورة التي يرسمها الخطاب في النص. وهي صورة تخضع لنقل أحاسيس (هواجس، مخاوف، شكوك) الشخصية الناطقة في الحوار: (بسمة) وخصوصياتها، باعتبار أن الخطاب هو في عمقه، تحليل سيكولوجي للمؤلف وللشخصية (بسمة) معا. ويتضح ذلك من خلال الحوار التالي بين الشخصيتين الأب والبنت (بسمة):

"قرر أبي اليوم أن يكافئني لهذا التميز، لقد قبلت بي الجامعة، فأنا من الأوائل على الدفعة.

- **أبي: (بسمة).**
- **(بسمة): نعم يا أبي.**
- **أبي: اليوم سنحتفل بهذا النجاح عند عمك يحيى.**
- **(بسمة): ومن هو يحيى؟**
- **أبي: صديق لي بالعمل قرر أن نحتفل معهم سويا؟**

أخاف مما يخبئه أبي لي هل عاد من جديد ليبيع ويشتري بي؟"(٥٨).

ومثل هذا الحوار الدائر بين الشخصيتين، يؤشر الحوار إلى الخلل الحاصل في

---

(٥٦) المرجع نفسه، ص ٥٤.

(٥٧) ينظر: روجز، فاولر، اللسانيات والرواية، ترجمة: أحمد صبرة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، د، ط، ٢٠٠٩، ص ١١٣.

(٥٨) ربيع، ليلى: بلا صوت، ص ٥٤، ٥٥.

السلوكيات الاجتماعية السلبية لدى الآخر، متمثلا في عدم منح الأبناء حقوقهم الخاصة من الرعاية والاهتمام، ومن ثم تبدو الذات في هذه العلاقة الثنائية (الذات/ المجتمع)، عاجزة تماما عن مواجهة تسلط الآخر.

ثم يأتي العنوان: (الحبيب المنتظر) بتركيبته اللغوية: الجملة الاسمية، ليعطي دلالة الثبات، فهذا المنتظر تحول إلى شريك في الحياة وبداية لعلاقة زواج بين (بسمة) وعبد الملك. وبالتالي، فقد انزاح العنوان إلى دالة الفرح، وارتفعت نصيته، ليس باعتباره "مكونا طارئا على السرد بقدر ما كان لافتة مميزة لكينونته"(٥٩).

ونصية العنوان هنا، تتجلى من خلال الصراع المستمر من أجل فرض سلطة الأب، وفرض الزواج على الابنة: (بسمة) التي تسعى لإثبات قدرتها في الحياة. إلا أنه مع هذا السعي، فإن الذات تحس بدونيتها وخساراتها المتواصلة، بالرغم من الوصول إلى القمة، فضلا عن إحساسها بانقطاع امتدادها عبر الزمن، منذ محاولة زواجها الأولى وهي ابنة الثالثة عشرة، حتى زواجها وهي في المرحلة الجامعية. وهو ما يؤدي بها في الأخير إلى اليأس من المستقبل، فالزواج بالنسبة لها فرصة للفرار، لكنه ليس القرار الصائب، ونتيجته ليست أكثر من إعادة لماضي الأم: **"وكأنني أعيد ماضي أمي! وافقت على الزواج منه للفرار من تجارة أبي التي لن تبور في يوم من الأيام من الأيام. تزوجت بشكل سريع، لم أتعرف عليه، فأبي لا مجال لأي شيء عنه غير المال، خذ المهر وسافر ولم يعطني منه ريالا واحدا"** (٦٠). وهذا الانهيار النفسي يمثل فكر السلطة (الأب) الذي يمثل الوضاعة والانحطاط الأخلاقي، ومن ثم أعطى لها صفة الحرمان من الحياة ومن الخصوصية الفردية، ولذا فقد وافقت على الزواج للفرار من حياتها السابقة.

أما العنوان الداخلي: (عش الزوجية)، بتركيبته اللغوية المضاف والمضاف إليه، فيبرز أيضا في مضمونه دالة الفرح، باعتبار أن الزواج جسد وروح، وهو حدث الرواية الأبرز. وهو ما يتلاءم مع دالة (الزوجية) التي تمنح دالة (العش) بعده الاجتماعي، بطقوسه الاجتماعية المستقرة. وهي دالة تفترض تغيّر (مصير) البطلة، وتحوله إلى الأفضل، بعد أن كانت مهمشة ومضطهدة، منذ الطفولة، تتعرض لأقسى أنواع التعذيب النفسي والجسدي. غير أن مسار الأحداث يثبت عكس ذلك، فقد انطوت العديد من الأحداث، لتظهر من خلالها ثنائية (الأنا والآخر). وقد مثلت فيها (بسمة) الأنا وخيباتها وانهزاماتها المتتالية في الحياة، في مقابل الآخر الذي تمثل في شخصية عبد الملك؛ زوج (بسمة) غير المبالي.

ومن ثم يتصل العنوان (عش الزوجية) بالعنوان الرئيس للنص (بلا صوت)، حيث ظل صوت (بسمة) في عش الزوجية مغيَّبًا، حتى تأتي المكاشفة الفردية، لتبين الإحساس

(٥٩) حسين، خالد: في نظرية العنوان، مرجع سابق، ص ٣٠٩.
(٦٠) ربيع، ليلى، بلا صوت، ص ٥٤، ٥٥.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

بالضعف تجاه الآخر، ذلك الذي احتشد عبر سلسلة من الأحداث الزوجية، انتهت بالتعبير عن الخيبة التي سكنت (بسمة) بسبب تخاذل الزوج المستغرق في ملذاته، خارج إطار المؤسسة الشرعية: **"جاء عبد الملك كعادته في السابعة صباحًا ولم يجد غيرَ ورقة كتب فيها: أنا بالمستشفى. ازداد ألمي وأنت لا تشعر بي!**

جاء بسرعة البرق، جاء يسابق خطاه دقات قلبه، رأيت في عينيه حزنا لم أره منذ زواجنا، سرح بنظره بعيدا وكأنه يكلم نفسه: هل كانت زوجتي تعاني وأنا في جلسات البلوت ومع الأصحاب؟

هل جاء سلطان بلا موعد؟ في أي عالم مغيب أنا؟!

- **عبد الملك: الحمدلله على سلامتك.**
- **(بسمة): سلمك الله.**
- **عبد الملك كيف حالك؟**
- **بكيت بكاء مريرا..**
- **(بسمة): لقد تركتني يا عبد الملك ولم تشعر بي.**
- **عبد الملك: لم أتوقع أنها الولادة.**
- **(بسمة): أنت لا تعلم حتى أنا بأي شهر أنا..."** (٦١).

والوصف الدقيق لما يحصل ل(بسمة) يشكل إقرارا بضعف الأنا في الحياة الزوجية، وسلب هويتها تجاه الآخر؛ الزوج غير المبالي بالمسؤولية؛ الشريك المترنح في عوالمه الخاصة خارج نطاق التعايش الأسري. وقد عبر عن ذلك كله المشهد الحواري السابق، مبرزا الذات الأنثوية أو وجهة نظر الأنثى العربية المتزوجة، أو ووجهة نظرها تجاه الوضع الذكوري المتسلط، الأمر الذي أسهم في إبراز درامية النص، فضلا عن المساهمة في إيضاح التطورات الحاصلة على مستوى الأحداث والشخصيات.

ويأتي العنوان الفرعي الأخير في الرواية: (حارسة السجن)، ليشكل تقييدا لفضاء الحركة، دالا على السكون في السجن، وملقيا في الوقت نفسه بظلاله المكانية الحزينة على النص، متمحورا حول هموم السجناء، معمقا الخيبة المتمثلة بفقدان الأسرة والأبناء والغياب عن البيت. وهي الخيبات التي تتماهي في الأخير مع الذات السجن/ المكان الصامت، بما فيها من تفاصيل الحياة يومية مقيدة. ومن ثم فقد تماهت الشخصية (بسمة) مع المكان السجن، ضمن حالة اليأس التي تغلّف يومياتها فيه.

وفي هذا التماهي، تظل (بسمة) تستمع إلى خلجات المكان الشبيهة بنفسها اليائسة حيث يقول الراوي: **"في أروقة السجن وبأغلال الحديد التي تكبلني كنت أسمع قصصا لا يصدقها المرء لو حكيت لقلت نسجت من خيال، فتيات صغيرات وأخريات شابات،**

(٦١) ربيع، ليلى: بلا صوت، ص ٥٤، ٥٥.

لكل منهن قصة حزينة، كنت أراقب عقارب الساعة كل دقيقة وكأنها جبل وكل ساعة كأنها دهر..." (٦٢).

وهذا الحوار النفسي، داخل الذات، ينقل العوالم الداخلية للذات وما تشعر به من انفعالات معبرا عن عالمها المكبوت داخل السجن، فيظهر قلقها الوجودي. وقد اتخذت البطلة (بسمة) من معاناتها الفردية بوابة الدخول إلى معاناة الذات الجماعية، في محاولة لإبراز معاناة السجناء. وهو ما يتم من خلال الاستماع إلى قصصهم الموجعة، القصص التي حاولت الذات البحث عن إجابات لأسئلتها الضمنية، بين جدران أربعة:

"أتممت الشهرين.

- **حارسة السجن:**
- **(بسمة). لك زيارة.**
- **لم تصدق أذني تلك العبارة وكأنني غير المقصودة بها.**
- **ولكن قلبي يرجف وترتعد يداي وعيناي قد تساقطت منهما الدموع؛ لأني أرى تلك الابتسامة على مأمورة السجن وكأنها تبشرني بالفرج..."** (٦٣).

لقد كانت العلاقة بين العنوان الرئيس والعناوين الداخلية في هذه الرواية، علاقات متشابكة، متصلة، لا يمكن فصلها، باعتبار أن العنوان يمثل العتبة الأولى التي تقع عليها أنظار المتلقي، ومن ثم فإن العنوان بلا صوت يدخل ضمن الوظيفة الإغرائية التي تستدرج القارئ، بصفة آلية، ليجذبه إلى قراءة النص وفك معانيه المضمرة. لقد كان العنوان، ببعديه الواقعي والرمزي، شكل مشهد الصراع أمام أحلام فتاة تعيش في مجتمع بسيط، كانت تطمح وتريد، تنادي بتغيير، أي تغيير الحاضر، وتجاوز ما تركه الماضي من مساوئ، في حياتها، وفي حياة المجتمع من حولها.

خاتمة:

توصل التحليل في هذه الدراسة عن تحوُّل العتبات في رواية ليلى ربيع (بلا صوت) إلى نص موازٍ لا يمكن تجاوزه أو الاستغناء عنه؛ وذلك بوصفه العتبة الأولى والمفتاح الرئيس للكشفً عن خبايا وغموض النص الروائي، كما تحقق من خلال التحليل عدد من النتائج، أبرزها ما يلي:

- إن قراءة العتبات النصية للإنتاج الأدبي مرتبطة بشخصية الكاتب واستلهام روحه داخل النص، وهي ليست نصوصا بمعزل ومنأى عن مقاصد الكاتب، وإنما هي مفتايح إجرائية للتوغل التدريجي داخل عوالم النص.
- شكلت عملية العتبات النصية في رواية بلا صوت، حلقة وصل، ولحظة فاصلة، بين ترسانة من عتبات الرواية أهمها :(العنوان الرئيس، العناوين الداخلية).

(١) ربيع، ليلى بلا صوت، ص ٥٤، ٥٥.
(٢) ربيع، ليلى: بلا صوت، ص ٩٩..

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

- وقد شغلت عتبة العنوان مكانةً مهمةً في إغناء البحث، فجاءت العناوين الداخلية لتلبي وتكمل الصورة التي حاولت رسمها في عين القارئ العنوان الرئيس، وقد وظَّفتها الرواية في صورتها الفضائية وفي ارتباطها بالشخصية وبعالمها.
- أضفت عتبة العنوان الرئيس في رواية بلا صوت إطلالة جمالية، إذ نسج حزمة من الدلالات التي تحمل بين طياتها الكثير من المعاني التي تصب في متن العمل وصلب موضوعه، فضلا عن وظيفته الإغرائية لشد انتباه القارئ وجذبه.
- ويبقى في الأخير أن العتبات ذات أهمية تستنطقها عملية القراءة، وليست من توابع الهوامش، ومن هنا تأتي أولوية القراءة أفقية من العتبة إلى النص، والقراءة العمودية من النص إلى العتبة في مجال كل قراءة فعَّالة، علمًا بأن سلطة النص مرجع لا يمكن استغناء القراءة عنه.

مراجع الدراسة:

١. ابن الأثير، ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين ج١، المكتبة العصرية صيدا، لبنان، ١٩٩٠.
٢. أشهبون، عبد المالك: عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى.
٣. أشهبون، عبد المالك، العنوان في الرواية العربية، السلسة النقدية، دار محاكاة للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
٤. إدريسي، يوسف: عتبات النص (بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر) منشورات مقاربات، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨.
٥. بلال، عبد الرزاق، مدخل إلى عتبات النص، (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، أفريقيا، الشرق، المغرب، د.ط، ٢٠٠٠م.
٦. بلعابد، عبد الحق: (عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة، الأولى، ٢٠٠٨.
٧. بلعابد، عبد الحق مكونات المنجز الروائي، تطبيق شبكة القراءة على روايات محمد برادة، رسالة دكتوراه كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، ٢٠٠٧.
٨. الجاحظ، أبو عثمان عمرو، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، القاهرة، مصر الطبعة الثانية، ١٩٦٥.
٩. الحجمري، عبد الفتاح: عتبات النص (البنية والدلالة)، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، المغرب، ط٨، ١٩٩٦.
١٠. حسين، خالد: في نظرية العنوان، (مغامرة تأولية في شؤون العتبة النصية) دار التكوين في التأليف والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.
١١. حليفي، شعيب، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل (دراسة في الرواية العربية)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.
١٢. حمداوي، جميل: السيميوطيقيا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مجلد ٢٥، العدد ٣٤، ١٩٩٧.
١٣. حمدي، صفية: العنوان في الرواية السعودية من ١٤١٠إلى ١٤٢٠، رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة أم القرى ٢٠١٥.
١٤. ربيع، ليلى، بلا صوت، مكتبة المتنبي للتوزيع والنشر، الدمام، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢م.
١٥. رحيم، عبد القادر، علم العنونة، دراسة تطبيقية، دار التكوين للتأليف والترجمة، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.
١٦. روجز، فاولر، اللسانيات والرواية، ترجمة: أحمد صبرة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، د، ط، ٢٠٠٩.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

١٧. الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى: أدب الكاتب، تحقيق أحمد حسن بسيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
١٨. فرشوخ، أحمد: جمالية النص الروائي، مقاربة تحليلية لرواية لعبة النسيان، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
١٩. عبد الوهاب، إلهام: العتبات النصية في روايات واسيني الأعرج، دار فضاءات، عمان، الأردن، الطبعة، الأولى، ٢٠١٩م.
٢٠. العبيدي، جميلة: عتبات الكتابة القصصية دراسة في بلاغة التشكيل والتدليل، دار تموز للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
٢١. عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨.
٢٢. العوفي، نجيب: مقاربة الواقع في القصة القصيرة العربية، من التأسيس إلى التجنيس، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.
٢٣. مدارات الشرق (بنيات التفكك والاختراق)، واسيني الأعرج، مجلة نزوى، العدد ٩ يناير، ١٩٩٩م.
٢٤. المفرح، حصة: عتبات النص في نماذج من الرواية في الجزيرة العربية ١٩٩٠إلى ٢٠٠٩م، دار الانتشار العربي، بيروت، ط ١، ٢٠١٧.
٢٥. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج٤، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.
٢٦. يقطين، سعيد: القراءة والتجربة (حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة ١، ١٩٨٥.
٢٧. يقطين، سعيد: انفتاح الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

Translation of sources and references into English:

1) Ibn al-Athir, Diaa al-Din: the proverb that prevails in the literature of the writer and poet, the investigation of Mohammed Mohyeldin Vol.1, The Modern Library of Sidon, Lebanon, 1990.
2) Ashhaboun, Abdel Malik: the thresholds of writing in the Arabic novel, Dar Al-Hiwar for publishing and distribution, Syria, first edition.
3) Ashhaboun, Abdel Malik, the title in the Arabic novel, The Monetary series, simulation house for studies and publishing,

Syria, Damascus, first edition, 2011.
4) Idrisi, Youssef: the thresholds of the text (Research in Arab heritage and contemporary critical discourse) maqarbat publications, Morocco, First Edition, 2008.
5) Bilal, Abdelrazak, an introduction to the thresholds of the text, (a study in the introductions of ancient Arabic criticism), Africa, the east, Morocco, D.I, 2000 m .
6) Belabed, Abdelhak: (the thresholds of Gerard Genet from text to text), Arab House of Sciences publishers, different publications, Algeria, First Edition, 2008.
7) Belabed, Abdelhak components of the novelist's achievement, the application of the reading network to the novels of Mohamed Barrada, PhD thesis, Faculty of Arts and Languages, University of Algiers, 2007.
8) Al-Jahed, Abu Othman AMR, the animal, the investigation of Abdel Salam Haroun, Mustafa al-Babi al-Halabi and his sons press, Cairo, Egypt second edition, 1965.
9) Al-hajmari, Abdelfattah: thresholds of the text (structure and meaning), publications of the association, Casablanca, Morocco, i8, 1996.
10) Hussein, Khaled: in the theory of the title, (an interpretive adventure in the affairs of the textual threshold) Dar Al-takween in authorship, translation and publishing, Damascus, first edition, 2007.
11) Halifi, Shoaib, the identity of signs in thresholds and the construction of interpretation (a study in the Arabic novel), House of culture, Casablanca, Morocco, first edition, 2005 .
12) Hamdawi, Jamil: semiotics and addressing, Journal of the world of thought, Volume 25, issue 34, 1997.
13) Hamdi, Safiya: the title in the Saudi novel from 1410 to 1420, master's thesis unpublished, Umm Al-Qura University 2015.
14) Rabi, Laila, no sound, Al-mutanabi library for distribution and

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

publishing, Dammam, Saudi Arabia, first edition, 2022.
15) Rahim, Abdelkader, the science of addressing, an applied study, Dar Al-takween for authorship and translation, Damascus, Syria, first edition, 2010.
16) Rogers, Fowler, linguistics and the novel, translated by: Ahmed Sabra, Horus international publishing and distribution Foundation, Alexandria, Egypt, D, I, 2009.
17) Al-Souli, Abu Bakr Mohammed bin Yahya: the writer's literature, the investigation of Ahmed Hassan bassih, scientific books House, Beirut, Lebanon, First Edition,1994.
18) Farshukh, Ahmed: the aesthetics of the narrative text, an analytical approach to the novel The Game of oblivion, Dar Al-Aman, Rabat, first edition, first edition, 1996.
19) Abdulwahab, Ilham: the textual thresholds in the novels of Wasini al-Araj, Dar space, Amman, Jordan, first edition,2019.
20) Al-Obeidi, Jamila: thresholds of story writing: a study in the rhetoric of formation and proofreading, Tammuz house for printing and publishing, Damascus, First Edition, 2012.
21) Omar, Ahmed Mokhtar: a dictionary of contemporary Arabic, world of books, Cairo, first edition, 2008.
22) Al-Aufi, Najeeb: an approach to reality in the Arabic short story, from establishment to naturalization, Arab Cultural Center, Beirut, Lebanon, First Edition, 1997.
23) Orbits of the East (structures of disintegration and penetration), Wasini al-Araj, Nizwa Magazine, Issue January 9, 1999.
24) Al-Mufreh, Hessa: the thresholds of the text in models of the novel in the Arabian Peninsula from 1990 to 2009, Arab publishing house, Beirut, Vol.1, 2017.
25) Ibn Manzoor: the tongue of the Arabs, Dar Sadr, Beirut, Lebanon, Vol.4, first edition, 1997.
26) Pumpkin, said: reading and experience (on experimentation in the new narrative discourse in Morocco), House of culture,

Casablanca, Morocco, 1st edition, 1985.
27) Pumpkin, said: the openness of the novelist, Arab Cultural Center, Casablanca, first edition, 1989.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898